الامبراطوية القرطاجية (نشأتها وتطورها السياسي في بلاد المغرب القديم).

1- موقع قرطاج : تقع قرطاج على شاطئ خليج عميق على شبه جزيرة تحيط بها المياه من جميع الجهات تقريبا وهو يشبه كثيرا موقع مدينة صور[1]، ويذكرها المؤرخ بوليبوس Polybius : (...توجد قرطاجة على خليج وسط شبه جزيرة، أين يحيط بها البحر من معظم الجهات من ناحية والبحيرات من ناحية أخرى....[2]) ، وهي تطل على خليج تونس من الجنوب وعلى المتوسط من الشرق ومن الشمال تطل على بحيرة سوكرا وتتصل بالبر من جهة الغرب عن طريق برزخ يبلغ عرضه 25 غلوة[3] (4400 متر) وينتهي بنتوء صخري يبلغ ارتفاعه 150 متر وينقسم إلى قسمين بحيث تمتد في شماله أراضي مستوية خصبة صالحة للزراعة ونجد في الجنوب أودية صغيرة و ثلاث تلال صعبة الاختراق مشكلة منفذا إلى داخل البلاد وفي الموقع نجد قلب المدينة قرطاج [4].

وقد امتازت مدينة قرطاجة بموقعها الإستراتيجي، هذا القول ما ذكره المؤرخ أبيان Appianفي القرن الثاني قبل الميلاد عن وصفة لها قائلا: "إنها تشبه السفينة الراسية، ذلك لأنها قد بنيت في شبه جزيرة محاطة بالبحر من ناحية وبالبحيرتين من ناحية أخرى، مما يجعل وجهتها بحرية أكثر منها برية" وتعتبر قرطاجة نموذجا للمدينة القرطاجية، التي تعبر بصدق عن التفكير القرطاجي والحياة القرطاجية والنشاط السياسي والاقتصادي في تلك العهود.

و لقرطاج موقع استراتيجي بامتياز يعكس مهارة الفرد الفينيقي في تشييد المحطات و المستوطنات وهذا الموقع كان نتيجة المعرفة الكبيرة بجغرافية المنطقة فقد سبق تأسيس قرطاج تأسيس العديد من المستوطنات الأخرى حيث لم يكن اختيار موقع قرطاج صدفة ولم يكن بسبب العثور فيه على رأس حصان كما نجد في الرواية بل كان نتيجة تخطيط واضح ومدروس تم الاستعداد له مسبقا .

2- **تأسيس مستوطنة قرطاج** : جاء في محتوى أسطورة عليسا أنه: " بعد وفاة متان Muttanحاكم مدينة صور رجع الحكم لابنيه عليسا Ellissa وبغماليون Pygmalion وقد كانت الأميرة عليسا تتمتع بقدر كبير من الجمال، فتزوج منها خالها عاشر باس Acherbas

الكاهن الأكبر لمعبد الإله ملقارت وقد كان هذا الكاهن ذا جاه وثروة، حيث خشي عليها من اللصوص فدفنها تحت جدران المعبد، وعندما بلغ نبأ الكنز المدفون أسماع بغماليون، الذي كان هو الآخر شغوفا بالثروة، اغتنم الفرصة وقتل زوج أخته بغية الحصول على ماله ، ولما عرفت عليسا بمكيدة أخيها بغماليون، حملت أموال زوجها وأبحرت خفية صحبة أتباعها إلى جزيرة قبرص حيث انضم إليها هناك أحد كهنة الآلهة عشتارت Astarte بعدما ضمن لنفسه الإشراف الديني على المدينة الجديدة ، أبحرت عليسا بعد ذلك إلى بلاد المغرب القديم، حاملة ثمانين فتاة من فتيات المعبد ليكن أزواجا للشباب الذين كانوا معها[1]، فنزلت بالقرب من أوتيكا وقد رحب بها سكان المنطقة من المغاربة الذين ابتاعت منهم قطعة أرض بمقدار جلد ثور، وقد قطعت الجلد إلى أشرطة صغيرة أحاطت بمساحة تكفي لبناء مدينتها الجديدة قرط حدشت[2] kart hadacht [3] وسميت بذلك بيرصا ثم قدم ممثلين من اوتيكا وحثوا الوافدين الجدد على تأسيس المدينة في الوقع الذي اسروا به وافق الليبيون على ذلك لقاء دفع ضريبة سنوية وأثناء حفر أسس المدينة عثر على رأس ثور وهو دليل على أن الأرض خصبة لكن صعبة الاستغلال فرأوا فيها استعبادا دائما فحفروا في موقع أخر حيث عثروا على رأس حصان وهو رمز للقوة والأمان وتم حفر أسس المدينة التي دعمت وامتدت بفضل قدوم عدد هام من السكان ليقوم بعد ذلك الملك الماكسيتاني maxitani بطلب يد عليسة للزواج مهددا بالحرب في حالة الرفض لكن عليسة ظلت مخلصة لذكرى زوجها فعمدت إلى إقامة محرقة كبيرة قدمت فيها قرابين لذكراه ثم ألقت بنفسها فيها "[4] حيث الهت الملكة عليسا بذلك الفعل على امتداد التاريخ القرطاجي.

من محتوى أسطورة عليسا نستنتج وجود اضطرابات سياسية داخل البيت الملكي في مدينة صور نتج عن ذلك انسحاب عليسا لبدء حياة جديدة بعيدا عن الصراعات السياسية،

وما تجدر الإشارة إليه هو أن قرطاجة بعد تأسيسها بقيت تابعة لصور، حيث كانت ترسل لها الإتاوات كل عام حتى القرن الخامس قبل الميلاد[1].

أما تاريخ تأسيس مستوطنة قرطاج فنكاد نجد إجماع بين المؤرخين على أن التأسيس كان سنة 814 ق.م[2] من طرف الأميرة عليسة ، ومن خلال رواية جوستان يمكن القول أن تأسيس قرطاج كان نتيجة الصراع بين القصر و المعبد لكن هذه الفرضية تصطدم بغياب العداوة والصراع بين قرطاج وصور في المصادر الأخرى بالعكس فقد كانت قرطاج تشيد بالعاصمة صور عبر مختلف الأزمنة الأمر الذي يجعلنا نعتقد أن التأسيس كان بطريقة سلمية ومخططا له من طرف العاصمة صور [3].

3- **التطور التاريخي لمستوطنة قرطاج** : قبل أن تصبح قرطاجة عاصمة للمستوطنات الفينيقية في الحوض الغربي للبحر المتوسط، لم تكن في أول الأمر سوى إسكالا متواضعا بين سائر المراكز التجارية الأخرى، فقد عاشت قرطاج عيشة متواضعة خالية من كل مظاهر القوة والعظمة تكاد تكون مجهولة بين المستوطنات الأخرى[4] ، وظلت تدفع الجزية للسكان المحليين لمدة تزيد عن ثلاث قرون (814-480ق.م) وكان وضعها الجغرافي يساعد على التوسع و التبادل مع العالم الشرقي أو الغربي، وكذلك كان لوضعها العسكري مزايا هامة لأنها أقيمت من قبل بقية المدن الفينيقية في رقعة من الأرض متوغلة في البحر، لا يربطها بالبلاد إلا قطعة مستطيلة تفصل بين بحيرة تونس الحالية التي كانت صالحة للملاحة وسبخة أريانة، و بذلك كانت تتحدى حصار الأعداء كمثيلتها صورTyr في حوض البحر المتوسط الشرقي، وذلك باعتمادها على سور قوي يحميها من جهة اليابسة التي لا تزيد عن أربع كيلومترات الأمر الذي ساعدها بان تتمكن من فرض نفسها وقوتها في البحر المتوسط[5]، فأصبحت مركزا تجاريا لها قوة بحرية مع بداية القرن السادس قبل الميلاد وأصبحت بذلك المسئول المباشر عن باقي المستوطنات الفينيقية في المتوسط (صقيلية، سردينيا، مالطا، شبه الجزيرة الأيبيرية، شمال

إفريقيا) بعد سقوط المدن الفينيقية في فينيقيا ومنها صور على يد البابليون ثم الفرس حيث انتقلت الزعامة السياسية من صور إلى قرطاج [1] .

التزمت قرطاجة في أول تاريخها، بدفع الخراج وتقديم الهدايا لمعبد الإله هرقليس الصوري الإله ملقارت مما جعل بعض المؤرخين يرون هذا العمل الذي قد لا يكون سوى مظهرا للتقوى دليل على خضوعها لمدينة صور في شرق البحر المتوسط كما واصلت دفع الضرائب السنوية لليبيين طيلة ثلاثة قرون ونصف من غير انقطاع يذكر، غير أنه لما تزايدت مطالب الدولة القرطاجية من أموال وثروات وأخشاب لصناعة السفن وتجنيدا للمرتزقة للدفاع عن كيانها، بدأت تمتنع عن دفع الإتاوة السنوية، مما جعلها عرضة لتذمر السكان المحليين[2].

كما أن ضيق المساحة التي أسست عليها مدينة قرطاجة أدى بها إلى القيام بعملية توسعية على جيرانها من المغاربة القدماء، وقد ترتب على ذلك تحديد علاقة القرطاجيين مع كامل سكان الحوض الغربي للبحر المتوسط عامة، وسكان بلاد المغرب القديم خاصة وقد كان موقع قرطاجة قد خول لها لعب دور لا يستهان به أدى إلى ازدهارها ماديا وحضاريا كما ساهم في نشر الحضارة القرطاجية، حيث أصبح سكان الحوض الغربي للبحر المتوسط ينظرون إليها خاصة بعد ازدهار قوتها وتوسع ممتلكاتها بأنها العاصمة الاقتصادية للحوض الغربي للبحر المتوسط.

وإذا كان ميلاد قرطاجة له علاقة بسياسة صور الاقتصادية في غرب البحر المتوسط والضرورة الحيوية التي كان الفينيقيون في أشد الحاجة إليها، مما ترتب عنها من تأسيس محطات ومراكز تجارية لحماية الطريق إلى المعادن الثمينة بترشيش، فإن مصير المدينة الجديدة الاقتصادي البحري والتاريخي هو ثروتها ومجالها الجغرافي الذي جعل منها إحدى قوى العالم القديم التي يحسب لها ألف حساب حينذاك[3].

4- **وصف مدينة قرطاج :** تذكر المصادر الرومانية على أن مدينة قرطاج كانت مقسمة إلى ثلاث أحياء سكنية متميزة حسب الطبقات الاجتماعية هي صالمبو بيرصة و ميغارا[4]، ويعتبر حي صالمبو من أقدم الأحياء القرطاجية يليه حي بيرصة وميغارا ، والأحياء مقسمة إلى شوارع

ضيقة تؤدي إلى الساحة العامة وهي عند الرومان الفوروم forum وعند الإغريق agora ونجدها في وسط المدينة تقريبا[1] ، وقد كانت الشوارع مرصفة بالحجارة وعلى حوافها تمتد قنوات لتجميع مياه الأمطار ثم تصب في خزانات و صهاريج للاستعمال اليومي، وحول الساحة العامة نجد أهم المباني الرسمية للدولة مثل مجلس الشيوخ والمحاكم و دار الثقافة وترتفع على امتداد الشوارع أبنية شاهقة يصل ارتفاعها إلى ستة طوابق[2] .

ويحيط بالمدينة ثلاثة أسوار وهي من أهم المنشات الدفاعية في قرطاج تتقاطع عند البرزخ لتترك فتحة للدخول و الخروج يبلغ ارتفاع كل سور من الأسوار الثلاثة حوالي 13 متر أو أكثر[3] في حين يقدر عرض الجدار بحوالي متر، وقسم كل سور إلى قسمين خصص القسم الأول لإيواء الفيلة والقسم الثاني كان عبارة عن إسطبلات تتسع لأكثر من أربعة ألاف حصان وثكنات عسكرية للمشاة والفرسان[4].

كما كان في مدينة قرطاج ميناء مزدوج حربي وآخر تجاري وفق الطراز المعماري الفينيقي يقدر عرضه حوالي ثلاثة وعشرون مترا وكان الميناء مقسما من الداخل إلى قسمين تربط بينها قناة يبلغ عرضها 23 مترا عرف الميناء الخارجي باسم الميناء التجاري يبلغ طوله حوالي 456 متر وعرضه 325 مترا وبلغ عرض رصيفه أربعة أمتار إلى خمسة أما الميناء الداخلي أو الميناء الحربي وهو مستدير الشكل يحيط به رصيف يبلغ محيطه قرابة 1021 مترا وعرضه تسعة أمتار بنيت في ناحيته الداخلية حجرات لإيواء 220 سفينة أما الجزيرة الداخلية فخصصت للأميرال وهو مكلف بمراقبة نشاط المياه[5].

5- الجوانب الحضارية للإمبراطورية القرطاجية .

1 - **التنظيم السياسي**: يمكن القول أن التنظيم السياسي الذي سارت عليه مدينة قرطاج هو نفسه الذي كان في المدن الفينيقية و في صور وهو نظام الدولة المدينة حيث يذكر أرسطو في ذلك " ... يعتبر القرطاجيون ممن لهم قيادة حسنة،لأن تنظيماتهم السياسية كانت في مستوى معاصريهم من الإغريق والرومان " ويقول أيضا: "...لقد كانت التنظيمات السياسية الرومانية والقرطاجية جد بارزة..."[6].

وقد مر النظام السياسي القرطاجي بثلاث مراحل نذكرها:

- **الرحلة الأولى** تشبه كثيرا نظام الحكم في المدن الفينيقية والتي تعتمد على حكم الملك، ولكن الملكية في قرطاجة تختلف تماما عن الملكية في المدن المصرية القديمة والملكية عند السوماريين[1] الذي يطغى عليها الجانب الديني (الطابع الإلهي) بل كان الملك في قرطاج يتم اختياره من الطبقة الارستقراطية .

حكمت في قرطاج في البداية أسرة آل ماقونmagone التي دام حكمها قرابة ثلاث قرون، تم إدخال نظام مجلس الشيوخ في عهد هذه الأسرة إلى جانب الملك، لكن ومع منتصف القرن الخامس ق.م وبسقوط أسرة أل ماقون التي ارتكزت في الحكم على الارستقراطية البحرية واستبدل حكم الملك بحكم القضاة أو الشوفيط أين أصبح الملك يكون بالانتخاب بدل التعيين[2] .

- وفي **المرحلة الثانية** أصبح نظام الحكم يشبه كثيرا النظام الجمهوري وهي مرحلة حكم فيها ملكان أو سبطان إلى جانب مجلس الشيوخ ومجلس المائة ومجلس الشعب والجمعيات[3] ، وهي مرحلة جديدة في قرطاج ، دامت هذه المرحلة من منتصف القرن الخامس إلى بداية القرن الثالث قبل الميلاد تشبه كثيرا التنظيم السياسي الروماني و الإغريقي وقد ذكر أرسطو ذلك بقوله : "... انه كان في مستوى دساتير معاصريه مثل الرومان و الأثينيين... "[4].

- أما **المرحلة الثالثة** فقد عرفت الجمع بين المرحلتين السابقتين حيث استمرت من القرن الثالث إلى القرن الثاني قبل الميلاد حكمت فيها أسرة أل برقة وغلب الطابع العسكري في التسيير على الطابع المدني وهي مرحلة الحروب البونيقية ، التي تمكن فيها البرقيين من توسيع أملاك الإمبراطورية القرطاجية في شبه الجزيرة الأيبيرية وفي البحر المتوسط، وانقسم نظام الحكم في هذه المرحلة إلى ثلاث سلطات هي السلطة العليا ومجلس الشيوخ و الشعب أين أصبح للشعب دور كبير في سياسة قرطاج الداخلية والخارجية.

2-**التنظيم الاقتصادي** : لعب موقع قرطاج وميناؤها دورا اقتصاديا كبيرا في المبادلات التجارية في الحوض المتوسط وتنشيط الحركة التجارية في العاصمة قرطاج، حيث لم يهتم

القرطاجيوون في البداية بالصناعة و الزراعة بقدر اهتمامهم بالتجارة التي كانت تدر عليهم أرباحا كبيرة[1] .

- **التجارة :** اتبع القرطاجيون طريقة أسلافهم الفينيقيين في علاقاتهم التجارية مع شعوب غربي البحر المتوسط، وهي طريقة المقايضة، وبقوا على ذلك حتى القرن الخامس قبل الميلاد، أين أخذوا عن الإغريق صك العملة حسب العيار الأثيني، أما مدينة قرطاجة فلم تضرب عملتها إلا في بداية القرن الرابع ق.م ، أين أقيم معمل لصك العملة على هضبة بيرصة ، ويتمثل دور القرطاجيين التجاري في إيصال خامات معادن الفضة والقصدير والرصاص إلى الدول المصنعة في شرقي البحر المتوسط، ثم نقلها بعد عملية التصنيع وتوزيعها عن طريق المقايضة لمحتاجيها من الشعوب المتأخرة صناعيا في المتوسط[2].

لعبت التجارة دورا أساسيا في الحياة الاقتصادية في قرطاجة وعلى هذا الأساس سعت إلى احتكار الأسواق وإبعاد المنافسين عن طريقها، سواء بالقوة أو بتنظيم المعاملات بواسطة معاهدات تشترط فيها بعض المزايا، وهنا نشير إلى المعاهدتين اللتين أبرمتهما قرطاجة مع روما، حيث كانت أولهما سنة 509ق.م والثانية سنة 348ق.م ق وقد جاء في هاتين المعاهدتين حق قرطاجة في احتكار تجارة الحوض الغربي للبحر المتوسط، وألزمت تلك المعاهدة الرومان وحلفاءهم بعدم تعاطي التجارة على شواطئ المجال القرطاجي قبل أخذ إذن من قرطاجة وبدورها قرطاج لا تدخل في مجال تجارة الرومان في روما[3].

تمثلت الواردات القرطاجية في المواد الأولية من إسبانيا مثل الحلفاء الضرورية لصناعة الحبال، إضافة إلى المعادن مثل: الذهب والفضة والقصدير، ومن إفريقيا العاج والأخشاب الضرورية لصناعة السفن ومن سردينيا ونوميديا مختلف الحبوب...الخ[4]، أما الصادرات القرطاجية فيمكننا أن نصفها بالجودة والإتقان، ونذكر على سبيل المثال: الصناعة الحديدية والنحاسية والبرونزية والمعادن الثمينة والأسلحة، وأدوات التجميل العاجية والآنية الخزفية الصالحة للاستعمال واشتهروا بمنتجاتهم الممتازة والأنيقة[5].

- **الصناعة :** لم يهتم الفينيقيون كثيرا بالصناعة كاهتمامهم بالتجارة وهي نفس الخطى التي سار عليها القرطاجيون حيث لم تزدهر الصناعة القرطاجية إلا اعتبارا من القرن الخامس قبل الميلاد عندما اصطدمت قرطاجة بإتحاد المدن الإغريقية في معركة هيمرا سنة 480ق.م

اتضح لقرطاجة خلالها أنها لا تستطيع أن تصمد في أي صراع مماثل ما لم تكن لها صناعة قوية.

وقد برع القرطاجيون في صناعة المعادن والثياب الأرجوانية وصناعة الأخشاب وتخصصوا بحكم الضرورة في صنع السفن وآلات الموانئ التي ربما كانت من اختصاصات الدولة ونجحوا أيضا في الدباغة والحياكة والصباغة، وصناعة الفخار المزخرفة أو البسيطة لاستعمالاتهم اليومية، وكذلك صناعة الجرار التي تستعمل لحفظ عظام الموتى الذين كانوا يقدمون قربانا للإلهة تانيت في صلامبوSalambo والتي يعود تاريخها إلى منتصف القرن الثامن ق. م[1]، كما أن الصناعات لم تكن في أيدي الأرستقراطية القرطاجية، وإنما كانت في أيدي المواطنين الذين كان أغلبهم –حسب ستيفان قزال- تابعين للنبلاء حيث كانت بين أيديهم التجارة البحرية الكبرى[2].

- **الزراعة:** تشير الكتابات التاريخية إلى أن القرطاجيين قد برعوا في ميدان الزراعة، فظهر من بينهم العلماء المختصون الذين أغنوا مكتبات العالم القديم، من بين هؤلاء نجد العالم ماغون Magon[3] الذي قدم نصائح قيمة لمن يشتغل بالزراعة خاصة فيما يتعلق بغرس الأشجار و نظام سقيها، إضافة إلى الأماكن الصالحة للزراعة، ومن أهم المزروعات الشائعة في عهد القرطاجيين، نجد على سبيل المثال أشجار الزيتون والكروم والتين والرمان، إلى جانب أنواع أخرى من الخضروات والفواكه، إضافة إلى الحبوب [4].

فيما يخص اقتصاد بلاد المغرب القديم في الفترة القرطاجية يمكن القول انه كان اقتصادا زراعيا بالدرجة الأولى، أما الصناعة فلم تلعب إلا دورا ثانويا بالمقارنة مع الزراعة وكذا التجارة التي اعتمدت أساسا على تصدير المنتوجات الزراعية، وبالتالي يمكننا القول، بأن النشاط الزراعي كان وراء الرخاء الاقتصادي الذي عرفته قرطاجة خاصة بلاد المغرب عامة عبر تاريخها القديم وهذا لا يعني تجاهل باقي الأنشطة التي ساهمت بدون شك في هذا الرخاء الاقتصادي مثل النشاط الإستخراجي سواء من المناجم أو من المحاجر التي لعبت دورا معتبرا ومثال ذلك "الرخام" وكذلك الأخشاب كلها ورغم أهميتها فإنها كانت مكملة للنشاط الزراعي ولم تتجاوزه .

3-**الحياة الاجتماعية** : من أكثر الأشياء التي تميز بها الفرد الفينيقي النظافة، فقد تعلم القرطاجيون بناء الحمامات وتجهيزها فيما يتعلق بالتسخين وجريان المياه فقد انتشرت الحمامات في كامل المدن تقريبا العامة و الخاصة، حيث وجدت حمامات عمومية لعامة الناس ومنها ما كان مخصصا للطبقة الارستقراطية وعرف عنهم أيضا التطيب وكثرة استعمال العطور رجالا ونساءا .

وما يميز الفرد القرطاجي انه كان يعفي اللحية و يتركها طويلة، و يعتني بشعره نساءا كانوا أو ورجالا مستعملين في ذلك أمشاطا من العاج، حيث وجد الكثير منها في القبور القديمة وتظهر عليها في الغالب نقوش جميلة حيث كانت النساء البونيقيات يفتخرن بطول شعورهن كما استعملوا المرآة في شكل قرص مستدير كما كانت النساء يتزين بمختلف أدوات الزينة من ألوان وكحل...الخ.

أما اللباس فقد كان الصوريون يلبسون جبابا طويلة من الصوف فضفاضة (كما هو الحال في الوقت الحاضر) وقد لا يضعون فوقها أي رداء آخر فوق الجبة على عكس ما كان عند اليونانيين والرومان كما كان الفينيقيون لا يخرجون مكشوفين الرأس كما يفعل المصريون والليبيون وكانوا يضعون قلنسوة طويلة مستديرة أو اسطوانية وقصيرة وكانوا يلبسون في أرجلهم نعالا أو أحذية .

أما الطعام فقد اشتهر البونيقيون باستعمال الحبوب وزيت الزيتون ويطبخون الحساء البونيقي كما صنعوا مختلف الحلويات وبأشكال مختلفة وكانوا يكثرون من أكل الثوم والبقول ومختلف الخضر والفواكه ويدمنون شرب الخمر، ولا يأكلون لحم الخنزير ويفضلون أكل لحم الكلاب وكذلك يكثرون من أكل الأسماك ....الخ[1].

4- **الحياة الدينية:** كان للدين مكانة مرموقة في حياة القرطاجيين العامة والخاصة وما يدل على ذلك صيغة أسماء الأعلام التي كانوا يحملونها مثال ذلك: معطبعل أي عطية بعل و حنبعل أي حن عليه بعل ، وقد كانت حكومة قرطاج في كل سنة توفد رسلا إلى مدينة صور يحملون الأموال و الهدايا إليها ويقدمون القرابين إلى الإله ملقرط مع مظاهر الطاعة و الإجلال ، كما كانت المعاهدات تبرم تحت حماية و رعاية الآلهة[2] .

وقد عبد القرطاجيون العديد من الآلهة وانتشرت لديهم ظاهرة توحيد الآلهة في شكل ثنائي أو ثلاثي للآلهة، وأشهر الآلهة عند القرطاجيين نجد بعل حمون وتانيت، كما عبد القرطاجيين آلهة فينيقية (ملقرط ، اشمون) و أجنبية مصرية وإغريقية[3]، وكان لكل مدينة

بعلها أو إلاهها الذي تعبده كما كان في قرطاج عدد كبير من المعابد أين يلحق بها عدد من الكهنة و الكاهنات والذين يسهرون على خدمة الآلهة وتقديم القرابين وتنظيم شؤون المعبد وإقامة الشعائر و الطقوس الدينية .

5- التنظيم العسكري : لم تكن قرطاج تملك جيشا بأتم معنى الكلمة فقد كانت تتعهد في أوقات السلم فرقا قليلة من الجنود توزعها على ممتلكاتها في المناطق التي تسيطر عليها لحفظ الأمن وترقبا لأي هجومات خارجية، كما كانت تجند الجيوش في وقت الحرب ثم يتم تسريحهم بعد أن تستقر لها الأوضاع والسلم حيث كانت الحرب بالنسبة لقرطاج عملية تجارية لا أكثر ولا اقل تنتهي تارة بأرباح وتارة بخسائر ككل العمليات التجارية الأخرى .

وكانت قرطاج تعتمد بشكل كبير في حروبها على تجنيد المرتزقة[1] (الجنود المستأجرة) من مختلف الجنسيات فقد استأجرت بالليغوريين و السلتيين (تسكن بلاد الغال) ومن الإغريق واسبانيا حيث استعانت بهم في معركة هيمرا سنة 480 ق.م كما استعانت بهم في سياستها التوسعية داخل الأراضي الليبية في القرن الخامس قبل الميلاد الأمر الذي مكنها في الحروب البونية من تجنيد عدد كبير من الليبيين في حروبها مع روما كما تمكنت من استقبال عدد كبير نتيجة تحالفها مع الممالك الليبية خاصة من نوميديا .

كما كان لقرطاج أسطولا بحريا قويا حيث استعملوا نوعين من السفن، السفينة الطويلة للحرب تحركها المجاذيف والسفينة المدورة تسير بالشراع معدة للتجارة والحمولة، وقد كانت قرطاج مشهورة بين الأمم القديمة ببراعتها في الحروب البحرية وفي نشاطها الكبير في التجارة في البحر المتوسط[2].